

من نتنعم بأفضالها اعني كريمة آل علي صلوات الله عليهم فاطمة المعصومة بنت باب الحوائج صلوات الله عليه وعليها زينوا المجلس بالصلاة على محمد وال محمد ، ولتعجيل فرج إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ولذكره الشريف الأقدس افعموا المجلس أريجاً وعطراً بصوت رفيع بالصلاة على محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمدٍ وال محمدٍ وآخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصاة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً ، أعوذ بجلال وجهك الكريم ان ينقضي عني شهر رمضان او يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعه او ذنب تعذبني عليه ، الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الانسانيه بولاية علي وآل علي ، والصلاة على سيدنا ونبينا شفيع ذنوبنا وغاية آمالنا في الدنيا والاخره ملاذنا وموئلتنا في كل يسيرة وعسيرة حبيب القلوب وطيب العيوب حلو الذكر وجميل الأمر هادينا من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللجنة الدائمة على أعدائهم وشائنيهم ومبغضيتهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم العلية والمحمودة عند رب العزة تقدست ذاته وتعالى شأنه وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

لازال كلامنا يتتابع في الجواب الذي كان لسؤال سألته جماعه من إخواننا المؤمنين وقد شرعنا في جواب هذا السؤال بحسب فروعه وموضوعاته منذو ليلة العشرين من هذا الشهر الشريف ، أحاول في هذه الليلة والليلة الاثني بقدر ما أتمكن ان أُللم أطراف الحديث لأنتهي من الجواب على هذا السؤال وان شاء الله هذه المجالس مستمرة على وقتها وعلى ترتيبها إلى ليلة العيد حتى في ليلة العيد المجلس منعقد على رسله ان شاء الله ، بعد الحديث عن مسالة القيام في وجه الظالمين في زمن الغيبة الكبرى وبعد الحديث عن ذكر أراء المدرستين الموجودتين في أوساط حوزاتنا العلمية وفي أوساط علماء الاماميه ، مدرسه قائلة بالقيام وأخرى قائلة بانتهاج منهج التقية ، بعد الحديث عن هذه المطالب وعن ذكر الروايات الشريفه التي تتعلق بهذه المسائل ووفقاً لمذاق الطرفين ولمذاق

المدرستين حيث انتقلنا إلى الرواية الشريفة التي تتحدث عن رايات الهدى والضلال الرواية التي يرويها المفضل ابن عمر -رضوان الله تعالى عليه - عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه (في ارتفاع اثنتي عشر راية مشتبهة لا يدري أين من أين) فترفع بنا الكلام إلى مسألة ولاية الفقيه او ولاية الفقيه والمعنى واحد في ليلة البارحة بينت المعنى اللغوي لهذا العنوان كلمة الولاية او الولاية وذكرت بشكل موجز المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة هذا العنوان حينما يستعمله الفقهاء في أي معنى او على أي شيء يدل بينت هذا المعنى بشكل موجز ، ثم تعرضت لبحث هذه المسألة وموقعها العلمي أهى من المسائل الفقهية أم من المسائل الكلامية ؟ وربما ذكرت بعض الأمور والبحث كما قلت على وجه الإيجاز لا على وجه الإطناب والإسهاب .

ذكرت بعض القرائن بشكل موجز التي ربما تشير إلى ان هذه المسألة ليست من مسائل الفقه وإنما من مقتصات علم الكلام والمسألة عقائديه ، على أي حال قلت العلماء اختلفت آرائهم في هذه المسألة فمنهم من عدها في الفقه ومنهم من عدها في الكلام والثمره واضحه كما بينت ان عدة من الفقه فالتعامل معها يكون بالنسبة للمكلفين إما على أساس الاجتهاد وإما على أساس التقليد ، وان دخلت هذه المسألة في علم الكلام فحينئذ ستكون في جملة المسائل العقائدية وحينئذ بحسب الرأي المشهور والمعروف عند علمائنا بالنسبة للمسائل العقائدية يجب على الكل ان يجتهدوا في تحقيقها او في أثباتها او في التوصل إلى العقيدة بها على أي حال ، ثم تحدث عن أبعاد هذه الولاية بخصوص الإفتاء ، والقضاء ، والولاية العامه وتعرضنا إلى الآراء المعروفة عند علمائنا .

— رأي قال بعدم ثبوت الولاية للفقيه مطلقاً .

— ورأي قال بثبوت ولاية القضاء .

— ورأي قال بثبوت الولاية العامه .

وأشرت إلى هذه المطالب وبينت بالجملة أيضا ما استدل به الذين قالوا بعدم ثبوت الولاية للفقيه مطلقاً وإنهم إنما ناقشوا في أسانيد او في دلالات الروايات التي استدل بها او احتج بها من قال بثبوت الولاية للفقيه .

في هذه الليلة بالنتيجة هذه الأشياء التي ذكرتها بشكل موجز كنت قد ذكرتها لك في البارحة وإنما أعدت ذكرها بها الشكل المقتضب كي تتذكر المعاني معي وحتى نستمر في كلامنا في هذه الليلة وفي الليلة الاتيه أيضا ، وصل بنا الكلام إلى أدله القائلين بثبوت ولايه للفقيه في الإفتاء ، وفي القضاء ، وفي الولاية العامه ، بحسب ما بينا معنى الولاية العامه للفقيه .

في هذه الليلة أشير إلى جملة ما استدلووا به وبشكل موجز استدلووا أولاً: بالدليل العقلي او ربما اصطلح عليه البعض الدليل الفطري بالنتيجة حتى الدليل الفطري مرده إلى العقل فالدليل الأول دليل العقل في ثبوت هذه الولاية للفقيه ودليل العقل هكذا قالوا وجه الاستدلال على ولايه الفقيه بالدليل العقلي بهذه الصورة الموجزة ، ان الإنسان وفي كل بقعه من بقاع الأرض وفي كل صقع من أصقاع الدنيا يحتاج إلى سائس يسوسه يحتاج إلى من ينظم أمره ولذا ابتداء من الخلية الاجتماعية الأولى وإلى الشعوب والأمم كلها بجاحه إلى أميرٍ ، وإلى سلطانٍ ، إلى منظمٍ ، إلى قائدٍ ، إلى راعٍ يرعاها ، العائلة هذه الخلية الأولى من خلايا البنية العامه للمجتمع الإنساني بجاحه إلى من يدير شؤونها ، العشيرة، القبيلة ، المجتمع صغيرا كان أم كبيرا ، الأمم ، الشعوب بشكل عام كلها بجاحه إلى سلطان وهذه المسألة ليس هناك من حاجه إلى إيراد الأدله او إيراد الشواهد بخصوصها إذا ان هذه القضية واضحة والقضية بينه هناك حاجه موجودة في نفس الإنسان موجودة في نفس التركيبة الاجتماعية للشعوب الانسانيه للمجتمعات الانسانيه بشكل عام بغض النظر ان هذا المجتمع يدين بدين سماوي يدين بالإسلام ، أم يدين بغيره أم يدين بدين وثني ، أم يعتقد بالشيوعية ، أم بأي عقيدة أخرى ، المجتمع الإنساني بشكل عام توجد فيه حاجه ملحه إلى وجود من يسوسه وبالنتيجة الامه الاسلاميه مجتمع من هذه المجتمعات الموجودة على وجه هذه البسيطة والحاجة الموجودة في تلك المجتمعات موجودة في المجتمع الإسلامي فهذه القضية ثابتة وواضحة وقطعا ان كل الشعوب تُريد الحاكم إلي يكون هو الأفضل في نظرها ، الشعب الذي يدين بالمسيحية قطعا يريد الحاكم الذي يحكمه يريد السائس الذي يسوسه وفقا لمنظورهم المسيحي ، وهكذا حتى هذا الشعب الذي يؤمن بالعلمانية بالنتيجة هناك موازين للكمال في نظرهم حتى هذا المجتمع الذي يؤمن بالشيوعية الكافرة بالنتيجة أيضا عنده موازين في التقديم وفي التأخير ، عنده موازين في تميز القائد من المقيود هذه المسائل واضحة وبينه ولا تحتاج إلى ذكر أدله وشواهد ، فالمجتمع الإسلامي

أيضا حينما يريد سائس لا بد ان تتوفر فيه الصفات التي تكون من وجه نظره إسلاميه من وجه نظر الإسلام الذي يدين به المجتمع الإسلامي هذه الصفات تكون متوفرة في هذا السائس ، في هذا القائد ، في هذا الراعي ، في هذا السلطان عبر ما شئت من العبارات لا بد ان تكون فيه هذه الأوصاف التي تكون مبتنيه على أساس ما يميزه وما يّشخصه دين الإسلام .

وقطعاً أهم صفه في صفات القائد ليس عند المسلمين أهم صفه العلم ، والصفة الثانية صفه العدالة ، هذه المسألة تطلبها كل المجتمعات ، المجتمعات لا تريد جاهلا يحكمها ولا تريد ظلما أيضا يحكمها يعني حتى أولئك الذين يعتقدون بالشيوعية يريدون هذا الشيوعي الذي يحكمهم ان ملتزماً بالنظام الداخلي بالدستور الداخلي للحزب الشيوعي وتكون الممايزه فيما بين نفس أفراد الحزب الشيوعي على مدى التزامهم بمبادئ الحزب الذي يعتقدون به ، هذه المسألة واضحة بالنتيجة هذه القضية قضيه فطريه مودعه في ذات الإنسان موجودة في نوازع الإنسان الداخليه ، فكذلك المسلمون يريدون قائدا يتصف بهذه الأوصاف لكن من منظور الإسلامي قطعاً المراد هنا إذا كانت الدول العلمانية تُريد قائدا يكون على اطلاع بالقوانين التي تحكم تلك البلاد نفس الشيء المسلمون لا بد ان يكون قائدهم عالما بالقانون الإسلامي الذي يحكمهم وبالنتيجة هذه الأوصاف لا تتوفر إلا في الفقيه الأمين المأمون العادل الذي قد يوصف في بعض الروايات انه (المأمون على الدين والدنيا) هذا الفقيه او هذا الحاكم الذي يكون مأمونا على الدين والدنيا فحينئذ تكون السلطنة بيده فدليل العقل هكذا يقول انه لا بد للمسلمين منة حاكم وقطعاً أفضل حاكم يحكم المسلمين انه من حكم بالإسلام وقطعاً أفضل من يحكم بالإسلام من له العلم بذلك ، ومن له العلم بذلك قطعاً هم الفقهاء وقطعاً أفضل الفقهاء العدول منهم ، فإذا يكون الحكم على هذا الأساس على هذا التدرج في الاستدلال العقلي يكون الحكم بيد الفقيه العادل فإذا كان الحكم بيد الفقيه العادل وكان هذا الفقيه لا يملك ولايه أصلا كيف يمكنه حينئذ ان يسير أمور العباد ، إذا قلنا ان هذا الفقيه لا يتمكن مثلا ان يدخل في حرب ، لا يتمكن مثلا ان يحكم على هذا الشخص بالإعدام بالقتل ، لا يتمكن مثلا ان يصدر حكم في تخريب هذا القسم من المدينة او هذا الجزء من المدينة لان في وجود هذا القسم من المدينة مضره للمسلمين ، لا يتمكن مثلا من مصادره بعض الأموال ، لا يتمكن مثلا من إجراء قوانين او فرض ضرائب

على المسلمين لتحسين أمور الدولة بشكل عام او لتحسين المصلحة العامة للمسلمين إذا كان هذه الأمور لا يتمكن منها ولا يستطيع ان يجريها حينئذ كيف يمكن ان يكون حاكماً على الناس ، حينئذ لا يتمكن ان يجري حكومته بالشكل الذي تعود فيه المنفعة على المسلمين وعلى الإسلام ، وعلى هذا قالوا بأن الدليل العقلي يدل على ان ولايه الفقيه ثابتة للفقيه وان الولاية والتصرف للفقيه ثابتة ولذلك إمام ألامه -رضوان الله تعالى عليه- في كتابه (البيع) في الجزء الثاني من كتاب (البيع) حينما يتحدث عن ولايه الفقيه يقول نفس الادله التي استدلت بها على مسالة الامامه نحن يمكن ان نستدل بها على مسالة ولايه الفقيه وهذا الكلام إنما يشعرا بان المسالة تقع في دائرة علم الكلام كما قلت في ليله البارحة لان مسالة ولايه الفقيه متفرعة عن مسالة الامامه طاعة الإمام مفروضة علينا في زمن غيبته -صلوات الله وسلامه عليه- يا ترى اله من ينوب عنه ؟ وإذا كان له من ينوب عنه هذا الذي ينوب عنه اله ولايه ؟ وإذا كانت له ولايه ما حدود هذه الولاية ؟ فهذه المسالة متفرعة عن مسالة الامامه ولذلك كما قلت لك قبل قليل إمام ألامه -رضوان الله تعالى عليه- في كتابه (البيع) في الجزء الثاني حينما يتحدث عن مسالة الادله على هذا المطلب على هذه المسالة مسالة ولايه الفقيه باعتبار هو من اصاطينها ومن المدافعين عن هذه القضية عن مسالة ثبوت الولاية العامه وثبوت الولاية المطلقة للفقيه في زمن غيبه ولي العصر صلوات الله وسلامه عليه فيقول نفس الادله التي نستدل بها على مسالة الامامه يمكن ان نستدل بها على مسالة ولايه الفقيه .

كلمة أخرى لبعض علمائنا في مسالة ذكر الدليل العقلي أشير إليها بشكل مختصر يقول لو فرضنا ان الإمام الحجة -صلوات الله وسلامه عليه- سئل هذا السؤال انه الشيعة في زمن غيبته صلوات الله عليه هل يحتاجون إلى رئيس ؟ هل يحتاجون إلى سائس يسوسهم ؟ الإمام هنا أما ان يجب وأما ان لا يجب ، لو وجهنا هذا السؤال للإمام صلوات الله وسلامه عليه أما ان يجب وأما ان لا يجب ، لما أقول أما ان لا يجب باعتبار ان الإمام -صلوات الله وسلامه عليه- له الحق ان يجب وله الحق ان لا يجب ولذلك هذه المعنى هناك باب في الكافي الشريف يتحدث عن هذا المطلب على أي حال وان هذا المبحث مبحث عقائدي لسنا بصدده وإلا الراوي يسأل الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول يا ابن رسول الله إذا سألنا عليك ان تجيب ؟ قال عليكم السؤال أما

الجواب فهذا راجع إلي يعني مراد الإمام صلوات الله وسلامه عليه النظر إلى المصلحة ، على أي حال أعود إلى كلامي هذا العن في مسألة تلخيص الدليل العقلي في قضيه ثبوت الولاية للفقيه يقول لو فرضنا إننا نسال الإمام -صلوات الله وسلامه عليه- ان الشيعة يحتاجون إلى رئيس يحتاجون إلى سائس ؟ أما ان يجيب وأما ان لا يجيب ومن المستبعد ان لا يجيب هذا خلاف لطف الإمام -صلوات الله وسلامه عليه- ان لا يجيب لسد حاجه الناس والإمام حتى حينما نقول ان الإمام له الحق ان لا يجيب هذه من باب ولايه المطلقة وإلا لطف الإمام يقتضي ان يجيب لطف الإمام -صلوات الله وسلامه عليه- يقتضي ان يجيب وإنما جاء لهداية الناس جاء لإرشاد الناس صلوات الله عليه لطف الإمام يقتضي ان يجيب لكن هذا الكلام حينما ترد الروايات وتقول ان الإمام لا يجيب من باب ولايته المطلقة صلوات الله وسلامه عليه فلطف الإمام يقتضي ان يجيب رحمة الإمام هداية الناس تجعل الإمام صلوات الله وسلامه عليه يجيب فإذا أجاب الإمام الجواب هنا أيضا يحتمل وجهين : أما ان يقول ان الشيعة ليس بحاجة إلى رئيس في زمن غيبه الإمام ، وأم ان يقول ان الشيعة بحاجة إلى رئيس في زمن غيبته .

أما الشق الأول من البعيد ان يقول الإمام هذا -صلوات الله وسلامه عليه- ان الشيعة ليس بحاجة إلى رئيس في زمن الغيبة وذلك ان الائمة صلوات الله عليهم أجمعين في أيام حضورهم في زمن حضورهم في زمن الإمام الصادق مثلا ، وروايات كثيرة عندنا الإمام يحاول قدر الإمكان ان يبعد الشيعة عن التقرب من السلطة العباسية بأي وجه من الوجوه ويحاول ان يبعد الشيعة بأي وجه من الوجوه من الانصياع لسلطتهم ولذلك الائمة يحرمون الترافع إلى السلاطين يحرمون الترافع إلى القضاة والإمام يقول حتى لو اخذ حقه فإنما اخذ سحتا ، سيأتي ذكر هذه الرواية الإمام الصادق عليه السلام يقول حتى لو اخذ حقه ترفع إلى الحاكم إلى القاضي الجائر حتى لو اخذ حقه وكان هذا الحق ثابت له فإنما اخذ سحتا لأنه أخذه بحكم الطاغوت فلا يجوز لهم ان يترافعوا والإمام نصب لهم قضاة في ذلك الزمان فلو أمكن للشيعة ان تقع السلطة في أيديهم يمكن للإمام ان يمنعهم من ذلك وهو في هذه المسائل الجزئية الإمام صلوات الله وسلامه عليه ما أراد لهم ان يرجعوا إلى قضاة الجور وإنما نصب لهم قضاة من نفس الشيعة كما أشارت إلى ذلك الروايات وهذه سيرة أهل البيت -صلوات الله عليهم أجمعين- على طول الخط على طول حياتهم عليهم

أفضل الصلاة والسلام ، فإذا لا بد ان يكون الجواب هو الوجه الثاني وهو انه لا بد للشيعة من رئيس ومن سائس يأتي الكلام السابق نفسه وهو انه من هو أفضل الناس في المجتمع الشيعي ان يحكم الناس ؟ نفس الكلام السابق العالم بالإسلام وقطعا العالم في الفقيه وأفضل الفقهاء هو العادل او الاعدل بالنتيجة نفس الكلام السابق الذي ذكرناه قبل قليل ، وهذه القضية كما قلت مبتنية على مسالة عقلية واضحة ان الناس يحتاجون إلى من يسوسهم ، يحتاجون إلى من ينظم أمورهم وهذا المعنى واضح في كلمات أهل البيت الاشاره إلى هذه الحقيقة انه أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه- في نهج البلاغة الشريف (انه لا بد للناس من أمير أما بر وأما فاجر) وإلا الناس تبقى بلا أمير حينئذ سيحدث الهرج والمرج لا بد للناس من أمير هذه حاجه موجودة في نفس المجتمع الإنساني لا بد للناس من أمير أما بار وأما فاجر في بعض كلمات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول (أسد حطوم خير من سلطان ظلوم ، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم) صحيح ان السلطان الظلوم فيه أدى للناس والأسد الحطوم الذي يحطم ما يلقاه يفترس ما يلقاه أسد حطوم خير من سلطان ظلوم لكن وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم هذا السلطان الظلوم وان كان هذا الأسد هذا الحيوان المفترس أفضل منه بالنسبة للناس لان هذا الأسد ربما ينال الأبدان من الناس أما سلطان الظلوم ينال الأديان من الناس قبل الأبدان ينال العقول من الناس قبل بطون الناس قبل أموال الناس ، لكن مع ذلك (وسلطان ظلوم خيرا من فتن تدوم) لا بد للناس من أمير أما بار وأما فاجر وقطعا الأمير البار مقدم على الأمير الفاجر القضية واضحة وبينه ولا تحتاج إلى أدله وهذه المسالة فطرية تشهد بها الفطرة قبل ان تشهد بها الأدله النقلية او أدله البحث والكلام والمجادلة ، لكن هذا الدليل إذا كانت المسالة مسالة كلامية إذا كانت مسالة ولاية الفقيه هذا الدليل يمكن ان يكون دليل متين في القضية إذا كانت المسالة كلامية وقلت من علمائنا من قال ان المسالة كلامية ، أم إذا كانت المسالة فقهيية فهذا الدليل في اصطلاح علمائنا الأصوليين في اصطلاح علماء الأصول هذا الدليل لبي يقال له الدليل العقلي دليل لبي والدليل ألبي في اصطلاحهم وان كان هذه مسالة أصولية نحن في غنى عن الدخول في مثل هذه المصطلحات العلمية لكن أشير إلى هذا المطلب بهذا الشكل الوجيز الدليل ألبي في نظر فقهاءنا في نظر العلماء الأصوليين ان الدليل ألبي لا إطلاق له وإنما يؤخذ منه بالقدر المتيقن الدليل

أُلبي لا إطلاق له يعني في موارد الشك في موارد الشبهه لا يمكن ان نستفيد الآن نحن في المقام مثلا نشك في ان الولاية ثابتة للفقيه او غير ثابتة يا ترى الدليل أُلبي هنا يعيننا على ان الولاية مطلقا ثابتة للفقيه نفس الدليل هذا لا نتمكن ان نثبت فيه هذه القضية إذا كانت هذه المسألة مسألة فقهيه ، أما إذا كانت المسألة كلاميه وداخله في علم الكلام فالبحت يكون بشكل آخر على أي حال لكن بالنتيجة حتى وان كان هذا الدليل دليل أُلبي لا إطلاق له لكن يكشف عن شيء يكشف عن معنى إذا جاءت الروايات الشريفه الواردة عن أهل البيت تؤيد هذا المعنى بالنتيجة يكون المعنى واضح وجليا وبينا .

أيضا ذكروا جملة من المقدمات او جملة من الأمور التي استنبطوها واستخرجوها من آيات الكتاب او من الروايات الشريفه او من النظرة العامه للتشريع الإسلامي أشاروا إلى جملة من المقدمات او جملة من الأمور جعلوها بمجموعها دليلا .

من هذه الأمور عموم الآيات الشريفه الواردة في الكتاب الكريم (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وأمثال هذه الآيات هذه الآيات صريحة (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (الظَّالِمُونَ) (الْفَاسِقُونَ) الآيات من سورة المائدة الشريفه والآيات بشكل عام التي تحدثت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والآيات التي تحدثت بشكل عام عن جهاد أعداء الله والآيات التي تحدثت بشكل عام عن رفض الولاية للظالمين ، عن رفض الولاية للمنافقين عن النهي عن أتباع الفسقه ، النهي عن أتباع الفجرة المعاني التي وردت بشكل عام في الكتاب الكريم يقولون ان هذه المعاني التي أشارت إليها هذه الآيات الشريفه لا يمكن ان تتحقق بشكل عملي في الحياة ما لم يكن هناك مجتمع إسلامي تحكمه دوله إسلاميه ، وإذا ما تحققت هذه الحكومة الاسلاميه لا يمكن ان يتصور لها النجاح ما لم يكن على رأسها فقيه عادل وما لم يكن عند هذا الفقيه الولاية وإلا إذا بقي محدوداً وبقية ولايته محدودة لا يمكن ان يتصرف في شؤون المسلمين حينئذ سيؤدي ذلك إلى فساد المجتمع الإسلامي يؤدي إلى كثرة الهرج والمرج والى كثرة العصيان لهذا الخليفة الإسلامي او لهذا الوالي الإسلامي او لهذا الفقيه الذي يحكم المجتمع الإسلامي هذه أيضا من جملة المقدمات التي يذكرونها.

مقدمه أخرى نظره سريعة إلى ما جاء في روايات أهل البيت او ما جاء بشكل عام في آيات الكتاب بخصوص أحكام الإسلام وبخصوص الشريعة الاسلاميه ما جاء في الكتاب الكريم (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) يعني ان الدين الذي يحكم الناس هو الإسلام فإذا كان هذا الدين هو الذي يحكم الناس وهو الذي يريد به البارئ سبحانه وتعالى .

وفي آيه أخرى المعنى واضح (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) او ما جاء في الآية الشريفه (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) وقطعا الآية سبب نزولها واضح لديكم في مسالة بيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في واقعة الغدير وان إكمال الدين وان إتمام النعمة إنما كان بولاية علي -صلوات الله وسلامه عليه- والمراد هنا وجه الاستدلال بهذه الآية الذين جاؤوا بهذه الآيات يقولون بان الدين إنما كمل وان الدين الذي بأيدينا دينٌ كاملٌ شاملٌ عامٌ لكل شؤونات الحياة ، ومن جملة شؤون الحياة الضرورية الحكومة هذه الدين أليس قد كمل (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) من جملة شروط الحياة اليومية من المسائل الضرورية الحكومة ، قطعاً لما كان هذا الدين كامل وكان هذا الدين (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا) هذه المعاني واضحة أضافه إلى ما جاء في رواياتنا الشريفه (حلال محمد صل الله عليه واله وسلم حلال إلى يوم القيامة ، حرام محمد صل الله عليه واله وسلم حرام إلى يوم القيامة) .

او ما جاء في رواياتنا الشريفه انه (ما من شيء إلا وفيه كتاب او سنه) روايات عاليه الإسناد في الكافي الشريف وفي غيره (انه ما من شيء إلا وفيه كتاب او سنه) او حتى هذه النظرة الاجماليه لكل الأبواب الفقهية التي تتناول جميع شؤونات الحياة شؤونات الفردية ، شؤونات الزوجية ، شؤونات العائلية ، شؤونات الجيرة ، شؤونات الصحبة شؤونات المجتمع بشكل عام من جهة أخلاقيه من جهة سياسيه من جهة اقتصاديه وسائر الأمور الأخرى التي تتناولها الأحكام الاسلاميه والأحكام الشرعية وهذه الأحكام ما أنزلت للهو قطعاً أنزلت لأجل تنفيذها لأجل تطبيقها ولذلك كل حكم إسلامي وهذه المسالة واضحة عند أهل العلم وهذه من القضايا البديهية بين الفقهاء كل حكم إسلامي كل فتوى من فتاوى الفقهاء يجب على الناس ان تلتزم بها وإذا لم يلتزم بها احد فعليه التعزيز عليه العقوبة ، يعني لو كانت الدولة الاسلاميه مبسوطه اليد تمام

البسط فكل من يتخلف حتى عن هذه الفتاوى الشرعية التي تخص الفرد في حياته الخاصة الذي يتخلف عنها ويثبت عليه انه تخلف عنها فعليه التعزير وعليه العقوبة والتعزير يحدده الحاكم الشرعي هذه من المسائل الواضحة هذه الأحكام أنزلت ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما فائدته ؟ وكيف يمكن ان يتحقق هذا المعنى بدون وجود دولة إسلاميه وعلى رأسها فقيه عادل تكون له الولاية وإلا إذا لم تكن له الولاية حينئذ كيف يمكن ان يتصرف في شؤون المجتمع وفي هذه المشاكل المعقدة علماً ان المجتمع في مثل زماننا هذا مجتمع يبعد عن الإسلام يبعد عن كليات الإسلام وعن جزئيات الإسلام فحينئذ لا يمكن ان تتصور هناك دولة يحكمها الإسلام بدون فقيه له ولاية مطلقه يحكم بها الناس هذه مقدمه أيضا أخرى .

مقدمه ثالثة وهذه المقدمة من المقدمات التي ذكرها إمام الأمامه -رضوان الله تعالى عليه- في كتابه (الحكومة الاسلاميه) وهو النهوض من اجل المظلومين ويستشهد إمام الأمامه بما جاء في الخطبة الشقشقية لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

(أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ، وَلَا سَعَبِ مَظْلُومٍ ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِهَا ، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ !)

هذه آخر الفقرات الاخيره من الخطبة الشقشقية لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه (وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ، وَلَا سَعَبِ مَظْلُومٍ) كظه ظالم الكظه هذه حالة التخممة يعني الألم الذي يصيب الإنسان المتخوم الكظه الحالة النفسية والحالة البدنية التي تصيب الإنسان بعد ان يتختم تمام التخممة يقال له أصابته الكظه (أَلَّا يُقَارُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ، وَلَا سَعَبِ مَظْلُومٍ) يعني كأن الإمام يريد ان يقول ان مثل هذا الكلام هو كلام كثير ورد عن أهل بيت العصمة ومثل هذه المعاني وردت في آيات الكتاب الكريم وهو النهوض لأجل المظلومين النهوض لأجل المستضعفين قلت ليس هذه أدله عند الفقهاء قلت هذه بمجموعها مقدمات يجمعون بعضها إلى بعض وإلا هذا في نظر الفقهاء لا يُقال له دليل ونحن قلنا في صدد ذكر أدلة الذين قالوا بثبوت ولاية الفقيه العامه بشكل إجمالي فذكرنا أولاً الدليل العقلي وقلنا هذا الدليل ينفع إذا ثبت المسألة أنها مسالة كلاميه حينئذ هذا الدليل يكون نافعا بنفسه .

أما إذا كانت المسألة فقهيته فالدليل العقلي دليل لبي فائدته محدودة وإلا هذا الدليل لا يثبت الولاية العامه للفقيه في نظر الفقهاء إذا قلنا ان المسألة فقهيته ، هذه مجموعه المقدمات التي ذكرتها من جملة عمومات الآيات الشريفه ومن جمله بعض الروايات الشريفه كالرواية التي تقول (ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنه) وسائر هذه المعاني التي ذكرتها في آخر كلامي هذه المقدمات بمجموعها يمكن ان تُشكل ما يقال له المرتكز الشرعي يمكن ان تشكل ما يقال له في نظر الفقهاء المرتكز الشرعي ، يعني مجموعه هذه الآيات مجموعه هذه المعاني النظرة الفاحصة للأحكام الشرعية وان هذه الأحكام أنزلت لأجل التطبيق لأجل إقامتها بين الناس وإلا لم تنزل هكذا هو فقط لتكتب على الأوراق قطعاً أنزلت لأجل ان يكون لها وجود فعلي في حياة الناس في حياة الأفراد او في حياة المجتمعات بشكل عام ، مجموع هذه الأمور يمكن ان نستنتج منها هذا المعنى ان هناك ما يقال له المرتكز الشرعي ، المرتكز الشرعي يعني هناك معنى يُستنبط يُستخرج من سائر ما ورد في الآيات من سائر ما ورد في روايات في كلمات أهل بيت العصمة -صلوات الله عليهم أجمعين- فيعطينا صورته عن دين الإسلام يُعطينا صورته عن تشريع الإسلام بالجملة يسمونها بالمرتكز الشرعي يمكن ان يكون دليلاً على هذه المسألة .

وهناك طائفة من الروايات الشريفه استدلو بها فإذا جمعنا هذه الروايات مع هذه المعاني المقدمات التي يستخرج منها المرتكز الشرعي مع الدليل الُبي الأول بمجموع هذه الأمور حينئذ يمكن ان نستدل بهذا المجموع كله ان نستدل على ثبوت ولاية الفقيه العامه للفقيه كما أثبتها الذين قالوا بها .

الآن نشير إلى طائفة من الروايات التي استدلو بها على هذا المطلب والذي يمكن ان تكون دليلاً على ثبوت الولاية العامه او المطلقة للفقيه ، من جمله هذه الروايات وقلت نحن في هذه المجالس أولاً لا ننظر إلى مسألة الأسانيد ولا نريد ان ندخل في بحث الأسانيد لان هذا كلام طويل والمسألة خارجه عن مثل هذه المجالس العامه .

الرواية الأولى في (الكافي) الشريف عن عمر ابن حنظله عن أبي عبد الله -صلوات الله وسلامه عليه- الرواية طويلة اقتطف منها ما يتعلق بمورد الحاجه الوقت ما يكفي أيضاً ان نشرح الرواية

بكل تفاصيلها الآن فقط أشير إلى الروايات الشريفة التي يُستدل بها على المطلب والمعاني الروايات واضحة يمكن ان تفهمها وتعرف وجه الاستدلال بها.

عن عمر ابن حنظله عن أبي عبد الله -صلوات الله وسلامه عليه- قال سألت ابا عبد الله عن رجلين من أصحابنا ، من أصحابنا يعني من الشيعة والإمام الصادق كان يعيش في زمان العباسيين -لعنة الله عليهم- سألت ابا عبد الله عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعه في دين او ميراث منازعه ماليه منازعه في دين او ميراث سألت ابا عبد الله عن رجلين من أصحابنا بينهما في دين او ميراث فتحاكما إلى السلطان -واضح السلطان يعني الخليفة- فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك؟ فقال الإمام صلوات الله وسلامه عليه ماذا قال؟ قال (من تحاكما إليهم في حق او باطل فإنما تحاكما إلى الطاغوت) حتى لو كانت المسألة مسألة حق (من تحاكما إليهم في حق او باطل فإنما تحاكما إلى الطاغوت وما يحكمكم او ما يحكمكم له المعنى واحد فإنما يأخذه سُحتنا في بعض الروايات فإنما يأخذ سُحتنا وان كان حقا ثابتاً له ، السحت واضح عبارة السحت يعني عبارة في شدة الحرمة فإنما يأخذ سُحت وان كان حقا ثابتاً له لأنه أخذه بحكم الطاغوت).

انتهى الجزء الأول من الكاسيت).....

قال الله تعالى (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) قلت فكيف يصنعان؟ يعني إذا كانت القضية بهذه الصورة يعني حتى لو كان حقا ثابتاً له وترافع هذه ليس في زمن العباسيين حتى في زماننا الترافع إلى قضاة الجور إلى المحاكم مثلاً الموجودة في العراق ان يترافع شيعي على شيعي في مسألة من المسائل لا يجوز له حتى لو اخذ حقه إنما أخذه سحتنا ، هذا المعنى في روايات كثيرة واضحة قلت فكيف يصنعان؟ ماذا قال الإمام عليه السلام قال ينظران إلى من كان منكم يعني من الشيعة ينظران إلى من كان منكم مما قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً ، كيف يصنعان؟ قال ينظران إلى من كان منكم مما قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا يعني الفقهاء هم الذين لهم النظر في الحلال والحرام ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا بعد ان قال الإمام فاني قد جعلته عليكم حاكماً ماذا قال؟ قال فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه يعني هذا الشيعي الذي ترافع إليه فلم يقبله منه فإنما

استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله هو نفسه الراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله الرواية واضحة وصريحة فاني قد جعلته عليكم حاكماً .

أيضا من الروايات التي يستدل بها على هذا المعنى رواية أبي خديجة الحذاء سالم ابن مكرم عن الإمام الصادق -صلوات الله وسلامه عليه- إياكم ان يترافع او ان يتحاكم ان يُحاكم بعضكما بعضا إلى أهل الجور أهل الجور السلاطين والقضاة نفس الكلام المذكور وإنما انظروا إلى رجل منكم او إلى رجل قد عرف شيء من قضائنا او من قضايانا في نسخة أخرى قد عرف شيء من قضائنا فاجعلوه قاضيا بينكم فاني قد جعلته قاضيا فتحاكموا إليه ، الإمام صلوات الله وسلامه عليه بالنسبة للرواية الأولى كلمة حاكما كلمة الحاكم في اللغة لا تعني القاضي وان كان الذين لم يقولوا بثبوت الولاية للفقيه فسروا كلمة الحاكم في الرواية انه قاضي وذكرت من جملة الآراء ان الفقيه له ولاية القضاء فقط الولاية العامه ليست له ومن أقطاب هذا الرأي كما ذكرت في ليلة البارحة الميرزا النائيني -رضوان الله تعالى- فسروا كلمة حاكما في الرواية الأولى قاضيا بالنتيجة كلمة حاكم لا تفسر قاضيا حتى في لغة العرب الحاكم حاكم بيده سوط او سيف ، على أي حال الرواية الثانية (إني قد جعلته قاضيا فتحاكموا إليه) الإمام صلوات الله وسلامه عليه ينهى شيعة في زمن وجود الظالم ما زال يتمكنون ان يتخلصوا من قضيه القضاء يجب عليهم ما زال هناك مجال يعني إذا كان هناك مجال ان يتخلصوا بالمرّة من الأعداء قطعاً هذا المعنى مراد الإمام يريد من الشيعة ان يتخلصوا من هذه القضية هذه قضيه جزئيه .

في رواية أخرى أيضا رواه الشيخ الطوسي على ما أتذكر في تهذيب الأحكام وان لم أكن قد راجعت نصها لكن على ما في بالي أيضا الرواية يرويها أبو خديجة الحذاء نفس المعنى الإمام أيضا يقول (إياكم وان يحاكم بعضكم بعضا إلى هؤلاء الفساق - الفساق يعني إلى حكام الجور - وإنما انظروا إلى رجل منك قد عرف حلالنا وحرامنا فارجعوا إليه وتحاكموا إليه) مثل هذه المعاني وردت في عدة روايات عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين .

من جملة الروايات أيضا التي يستدل بها على المطلب ما جاء في الكافي الشريف عن الإمام موسى ابن جعفر -صلوات الله وسلامه عليه- في وصف الفقهاء (أنهم حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها) الفقهاء حصون الإسلام لان المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة

لها ، فالفقهاء إنما يكونون حصون للإسلام كيف ؟ الحصن هو الذي يمنع المدينة كحصن سور المدينة لها ، الحصن هو الذي يمنع المدينة من الأعداء الفقيه كيف يكون حصن للإسلام ؟ إذا كان يخضع لسلطة الظالم إذا لم تكن بيده السلطة ويده الدوله وإذا كانت بيده السلطة ويده الدوله إذا لم تكن بيده الولاية هُراء ان نقول الفقيه يحكم كيف يتمكن ان يحكم إذا لم تكن بيده الولاية .

أيضا من الروايات التي يُستدل بها ما جاء في بعض الروايات الشريفه علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل وواضح أنبياء بني إسرائيل كانوا يحكمون ولهم الولاية على الناس (علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل) ما جاء في الفقه الرضوي الشريف أيضا إنما منزلة الفقيه في هذه الامه كمنزلة أنبياء بني إسرائيل نفس المعنى بالنتيجة .

او ما ورد في بعض الروايات أيضا (ان العلماء ورثة الأنبياء) (ان العلماء أمناء الرسل) هذه المعاني التي وردت في جملة من روايات أهل البيت او مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء الرواية المروية عن سيد الشهداء -صلوات الله وسلامه عليه (مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء)

او ما ورد عن النبي -صل الله عليه واله وسلم- وعن أمير المؤمنين -عليه أفضل الصلاة والسلام- (المتقون سادته والفقهاء قاده والجلوس إليهم عباده) وأمثال هذه الروايات الشريفه العلماء حكام على الناس الرواية عن النبي صل الله عليه واله وسلم يرويها إمامنا الحسن الزاكي السبط صلوات الله وسلامه عليه (ما ولت امة أمرها رجل قط وفيهم من هو اعلم منه إلا لم يزل أمرهم -او أمرها- يذهب سفلا حتى يعودوا إلى مله عبده العجل) و بالنتيجة اعلم الناس في أحكام الناس وفي أمور الناس الفقهاء الرواية ماذا تقول ؟ (ما ولت امة أمرها رجل قط وفيهم من هو اعلم منه إلا لم يزل أمرها يذهب سفلا حتى يعودوا إلى مله عبده العجل) بالنتيجة هذه الروايات بحاجة إلى شرح لكن الوقت ما يكفي والليالي المتبقية قليلة وإذا أردنا ان ندخل في تفاصيل كل رواية نحتاج إلى وقت طويل ولذلك أنا اسرد لك الروايات على الأقل ان تحصل عندك صورته ولو أجماليه عن هذا المطلب الذي نحن بصدده .

أيضا من جملة الروايات الشريفة التي يستدل بها على هذا المطلب ما جاء مروياً عن النبي صل الله عليه واله وسلم قوله ثلاثاً (اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي) واضح معنى خليفة في ليلة البارحة تتذكرون ما قراناه في كتاب الشيخ الجواهري في كلام الشيخ الجواهري في كلمة خليفتي يقول ان كلمة خليفتي في مسألة ثبوت الولاية العامه للفقيه اظهر من كلمة حجتي أصلاً باعتبار الخليفة يكون مستخلفاً على كل الأمور كان خليفة له ، فقال النبي صل الله عليه واله وسلم (اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي) فقليل من خلفائك يا رسول الله ؟ روايتين عندنا الرواية اللذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي ويعلمونها عباد الله ، ورواية ثانيه اللذين يأتون من بعدي يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله ، بالنتيجة أيضا الكلام يرون حديثي وسنتي يعلمونها عباد الله او يحيون سنتي وان كان يحيون سنتي أدل في المطلب الذي نحن بصدده لان إحياء السنة ليس في الكتب السنة لا تحي في الكتب وإنما السنة إنما تحي في الواقع العملي بالنتيجة الرواية في نصها الأول او في نصها الثاني تشير إلى المطلب الذي ذكرناه .

أيضا من جملة الروايات التي قد يستدل بها في المقام انه (لا خير في العيش إلا لرجلين) الحديث عن أمير المؤمنين -صلوات الله وسلامه عليه- (لا خير في العيش إلا لرجلين من هم ؟ لعالم مطاع ولمستمع واع) يعني العالم الذي لا يطاع لا خير في عيشه ولا خير في حياته (لا خير في العيش إلا لرجلين لعالم مطاع ومستمع واع) .

أيضا من جملة الروايات ولربما هذه من اظهر الروايات وأما الحوادث الواقعة التوقيع الشريف الصادر من الناحية المقدسة صلوات الله عليها (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وانا حجة الله) وواضح هذا المعنى إمام الامه رضوان الله تعالى عليه في استدلاله بهذا الحديث الشريف (فأنهم حجتي عليكم) يقول ما الفارق بين هذا القول (علي حجتي عليكم) في مسألة الحكم قطعاً نحن بينا قلنا لا يحدث اشتباه حينما يقال ان للفقيه مال المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ليس المراد أن الفقيه كان كالمعصوم أبداً ، وليس المراد ان ولاية الفقيه أصبحت ولاية ذاتيه للفقيه أبداً ، وليس المراد ان هذه الولاية لا يمكن تجرد من الفقيه في حال إذا اختلت الشرائط أبداً ، لما يقال انه للفقيه مال المعصوم لا بهذه اللحاظ لا بلحاظ ان

الفقيه صار كالمعصوم المعصوم ولاياته أصلاً هذه الولاية في حكومة الناس كما بينا فيما سلف هذه بالنسبة للمعصوم من المسائل العرضية مقامات المعصوم الذاتية ارقى واسنى من كل هذه المعاني لكن حاجة الناس هي التي تجعل المعصوم لطفاً من المعصوم صلوات الله وسلامه عليه رحمة من المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه - يتصدى للحكم بين الناس لرعاية أمور الناس ولتسديد الناس ولأخذهم إلى طريق الهدى والرشاد فإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه يقول ما الفارق حينما يقول النبي - صل الله عليه واله وسلم - (علي حجتى) وحينما يقول الإمام الحجج (رواة الأحاديث حجتى عليكم) الفارق بين هاتين الكلمتين ما هو؟ لغة لا يوجد فارق نعم من جهة المرتبة ان الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه هو الإمام الأصل هذه المسألة قلنا الآن لسنا بصدد النظر إلى هذه القضية وإلا هذه مسألة مفروغ منها وواضحة وبينه لكن من جهة إجراء الحكم بين الناس من جهة إجراء الحكم بين الناس وتنفيذ الأحكام الاسلاميه ما الفارق بين قول النبي صل الله عليه واله وسلم (علي حجتى عليكم) وبين قول الإمام الحجج - صلوات الله وسلامه عليه - (الفقهاء حجتى عليكم رواة الأحاديث حجتى عليكم) (انه ارجعوا إليهم الحوادث الواقعة فأئتمهم حجتى عليكم وانا حجة الله) ان حجيتهم متفرعة من حجيتى ولذلك في كلمة صاحب الجواهر في ليلة البارحة حينما قرأها في الجزء الحادي والعشرين في آخر الجزء الحادي والعشرين في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما ذكر هذا الحديث الشريف ماذا قال؟ إذا كنتم تتذكرون قال معنى الحديث (حجتى عليكم) معناه أنهم هم حجج عليكم فيما أنا حجة عليكم هكذا قال (ان رواة الأحاديث حجة عليكم) بالنتيجة الوقت ما يكفي وإلا نورد كلمات بعض الفقهاء ربما في الليله القادمة نشير إلى بعض كلمات فقهاءنا الأعلام - رضوان الله تعالى عليهم - لكن جملة ما قاله هو هذا أنهم حجتى عليكم وانا حجة الله حجتى عليكم هم حجة فيما أنا فيه حجة وهو معنى ذلك ثبوت الولاية العامه للفقيه .

تقريباً هذه أهم الروايات وروايات أخرى كثيرة بالنتيجة نحن لسنا في مقام الاستقصاء وإنما كما قلت في الليالي الماضية نبين المعاني بشكل موجز وهذه المطالب تُسجل على الكاسيت وتقع في أيدي عامة الناس ربما إذا كان البحث مشبع بالاصطلاحات العلمية وبالقواعد العلمية لا يكون فهمه سهلاً ولا يكون تناوله سهلاً بالنسبة لعامة الناس لكن الآن أصبحت لدينا خلاصه موجزه

في الادله التي استدلت بها اللذين قالوا بثبوت الولاية العامه للفقيه أولاً استدلوا بالدليل العقلي كما بينته لك .

وثانياً: مجموعته من المقدمات اعتمدت على طائفة من أحاديث أهل البيت -صلوات الله عليهم أجمعين- وطائفة من الروايات مع نظره أجماليه فاحصه للأحكام الشرعية وان المراد من هذه الأحكام حينما نزلت المراد منها التطبيق المراد منها الجانب العملي في حياة الناس أضافه إلى هذه الطائفة من الروايات فأني قد جعلته عليكم حاكماً الرواية واضحة (فهم حجتي عليكم وانا حجه الله) .

فهذه الروايات وأمثالها من روايات أخرى وردت عن أهل بيت العصمة -صلوات الله عليهم أجمعين- يمكن ان نستدل بها على ما المعنى ان شاء الله في الليله القادمة بحول الله نحاول ان نذكر جملة من أقول فقهاؤنا ونسلط النظر على صفات الفقيه العادل المأمون الذي تكون له الولاية على الناس بحسب ما جاء في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين .

ربما طال بكم المجلس وأتعبكم الجلوس لكن نختم الحديث بذكر سيد الشهداء -صلوات الله وسلامه عليه- ونتوجه إليه من هذا المكان البعيد ونحن نحاطبه دائماً في زيارته الشريفه اشهد انك تسمع كلامي وترد سلامي وتشهد مقامي هذه المسافات والتضاريس الارضيه البعيدة مسافات المكانية والمسافات الزمنية لا تحول فيما بين الإمام المعصوم -صلوات الله وسلامه عليه- وفيما بين محبيه وفيما بين شيعته وفي رواياتنا الشريفه ان سيد الشهداء واقف عن يمين العرش ناظر إلى حرمه الشريف ناظر إلى معسكره ناظر إلى الباكين عليه ناظر إلى زواره -صلوات الله وسلامه عليه- ومما جاء في رواياتنا الشريفه ان القائل ثلاثا صلى الله عليك يا ابا عبد الله إنما تكتب له الزيارة ، الزيارة من بعيد من جملة ما ورد في الروايات هذا المعنى ان تقولها ثلاثا فيأتيك الجواب من سيد الشهداء -صلوات الله وسلامه عليه- وهذه الليالي الاخيره من ليالي شهر رمضان في ليله القدر بحسب ما ورد في الروايات الشريفه (انه ينادي المنادي من السماء السابعة من بطنان العرش إلا ان الله سبحانه وتعالى قد غفر لكل من أتى قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه) ونحن ما تمكنا ان نأتي قبر الحسين -صلوات الله وسلامه عليه- لا في ليلة القدر ولا في هذه الليالي لكن من هذا المكان البعيد نتوجه بقلوبنا نتوجه بعقولنا إلى سيد الشهداء -صلوات الله وسلامه عليه- عله

ينظر إلينا بنظر الكرامة عله ينظر إلينا بنظر اللطف -صلوات الله وسلامه عليه- ونقول وصلى الله عليك يا ابا عبد الله وصلى الله عليك يا ابا عبد الله .
 حادثه تنقل عن احد العلماء في أيام زيارة الأربعين من علماء النجف من المجتهدين الكبار كان ذاهباً إلى زيارة سيد الشهداء في الأربعين والزوار تأتي أفواجاً أفواج لزيارة سيد الشهداء ودخل هذا العالم الجليل لزيارة سيد الشهداء مع جملة من طلبته ومحبيه وميريديه بعد ان أتم الزيارة خرج ليستريح باعتبار ازدحام الزوار وكثرة الزوار وحرارة الجو خرج ليستريح فجلس في احد الايوانات في ايوان من الايوانات وحوله طلابه حوله مريدوه في هذه الأثناء وهم جلوس وهم متعبون بعد ان دخلوا في أوساط الناس حينما دخلوا إلى الروضة الشريفة في هذه الأثناء سمعوا جلبة صوت خارج الصحن الشريف وإذا بمجموعه من الأعراب من أهل القرى والأرياف دخلوا إلى الصحن الشريف ويعرفون في لسان العامه في لسان عامه الناس في ذلك الوقت معروفين بأهل جريبات يأتون من العشائر ومن القرى القريبة من منطقته طويريج معروفين بأهل جريبات وجاءوا فدخلوا إلى الصحن الشريف وعندهم شعار يرددونه وهم يدورون في الصحن الشريف .

جيتك يا ابن الزهراء حافي جيتك واجراي على أكتافي

جراب يعني هذا الجراب الذي يضع فيه خبزه وطعامه ويضع فيه حاجته فدخلوا هكذا

جيتك يا ابن الزهراء حافي جيتك واجراي على أكتافي

طافوا حول الضريح الشريف وبعد ذلك اخذوا يدخلون ، هذا السيد الجليل قفز من بين طلابه قفز من بين الذين كانوا معه وراح يهرول معهم سقطت عباءته سقطت عمامته إلى ان دخلوا ، دخلوا معهم رجل كبير ومسن ومريض لا يتمكن من النهوض والحركة حينما أتى في الزيارة الأولى من كان معه قد حمله قد أعانه في الدخول بعد ذلك رجع ، رجع وهو يلهث يسمع منه اللهاث بشكل قوي إلى ان وقع في الإيوان وقع مغمي عليه بعد ذلك أفاق بعد ان رشوا الماء على وجه قالوا سيدنا هذا لا يناسبك هؤلاء الأعراب كيف أنت تركض معهم ؟ قال اسكتوا لقد رأيت مالا ترون هذا عمري كله كنت أتى لزيارة سيد الشهداء فما رأيت سيد الشهداء يستقبلني وحينما جاؤوا هؤلاء الأعراب رأيت سيد الشهداء واقف بباب الحضرة قد فتح يديه هكذا وهو يقول أهلا بزواي وانشد هاذين البيتين

بزوار الحسين خلطت نفسي لكي تُحسب في يومها عند العدادي

فإن عدة فقد سعدت وإلا فقد فازت بتكفير السواد

السلام على المرجع بكاسات الرماح ، السلام على المضام المستباح ، السلام على الخد التريب ، السلام على الشيب الخضيب ، السلام على الثغر المقروع بالقضيب ، اشد الحالات التي عانى فيها سيد الشهداء الأ لم أي حالة ؟ حينما وقف ليستريح وهو على ظهر جواده -صلوات الله وسلامه عليه- فجاءه حجر من أبي الحتوف لعنه الله عليه فصك جبين الإمام كسر جبين الإمام -صلوات الله وسلامه عليه- فسال الدم على وجه الشريف صبغ الوجه الذي هو وجه رسول الله ، هو وجه علي ، هو وجه فاطمة صلوات الله عليها فسال الدم من جبينه الأقدس فصبغ وجه الشريف وخصب لحيته المقدسة فرفع ثوبه -صلوات الله وسلامه عليه- كي يمسح الدم عن وجهه فأبى شيء أتاه سيدي يا صاحب الأمر ، سيدي يا بقيه الله ، أجرك الله أي شيء أتى للحسين ؟ أتاه السهم المثلث المسموم فنبت في صدره الشريف فأراد ان يخرج من صدره ما تمكن أنحى على قرموس سرج الفرس فأخرجه من ظهره الشريف يقول إمامنا أبو جعفر الباقر والله ما خرج السهم المثلث إلا وأخرج معه قطعه من قلب جدي الحسين صلوات الله وسلامه عليه ...

الهي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك وكرمك يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك ونعمتك الهي ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف إلا من اخلص لك في صيامه وقيامه فمن للمذنب المقصر إذا غرق في بحر ذنوبه وآثامه ، الهي ان كنت لا ترحم إلا المطيعين فمن للعاصيين وان كنت لا تقبل إلا من العاملين فمن للمقصرين ، الهي رب الصائمون وفاز القائمون و نجى المخلصون ونحن عبيدك المذنبون ونحن عبيدك المذنبون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك واعتقنا من النار بعفوك واغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين بمحمد واله الطيبين الطاهرين .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفِ صدر الحسين بظهور الحجّة عليه السلام

أسألکم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.

ج ٢

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(ونسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)